

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[181] الغضب الإلهي جاء وسط حديث الآية عن ثلاث صفات من صفات الرحمة الإلهية، وفي كل ذلك دليل على المعنى المكنون في "يا من سبقت رحمته غضبه". ثالثاً: لا يقتصر المعنى في جملة (إليه المصير) على عودة الجميع ورجوعهم كافةً إليه تعالى في يوم القيامة، وإنما تشير أيضاً إلى الإنتهاء المطلق لكل الأمور في هذا العالم والعالم الآخر إليه تعالى، وانتهاء سلسلة الوجود إلى قدرته وإرادته. رابعاً: جاء تعبير (لا إله إلا هو) في ختام الصفات، وهو حكاية عن مقام التوحيد والعبودية الذي لا يليق بغير الأ تعالى، حيث تنتهي أمام عبوديته كل العبوديات الأخرى. وهكذا يكون تعبير "لا إله إلا هو" بمثابة النتيجة النهائية الأخيرة للبيان القرآني في هذا المورد. ولذلك نقرأ في حديث عن ابن عباس أنَّهُ تعالى: (غافر الذنب) للشخص الذي يقول: لا إله إلا هو تعالى: (قابل التوب) للذي يقر بالعبودية ويقول: لا إله إلا هو. و هو (شديد العقاب) للذي لا يقر ولا يقول: لا إله إلا هو. وهو (ذي الطول) وغني عن الشخص الذي لا يقول: لا إله إلا هو. من كل ذلك يتضح أن محور الصفات المذكورة هو التوحيد، الذي يدور مدار الإعتقاد الصحيح والعمل الصالح. خامساً: من وسائل الغفران في القرآن: ثمّة في كتاب الأ أمور كثيرة تكون أسباباً وعناوين للمغفرة ومحو الذنوب والسيئات، وفيما يلي تشير إلى بعض هذه العناوين: 1 - التوبة: إذ في آية (8) من سورة التحريم قوله تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الأ توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم). 2 - الإيمان والعمل الصالح: حيث نقرأ في سورة (محمد) - آية (2) قوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم).